

## مصر و سوريا

انه ليلد لنا كما سنحت الفرصة ان نجمع بين هذين الاسمين العزيزين ،  
وندكرهما .تدحين في كل مكرمة واثرة . وقد عرف القراء مساعي « الزهور »  
المتواصلة في هذا السبيل ، واطلعوا على كتاباتها الكثيرة في هذا الموضوع . وانه  
ليروقنا وايم الحق ان نرى في هذه الايام الفرص سانحة للشدو بما نشاهده من احكام  
روابط الاخاء الادبي بين القطرين الشقيقين ، والتغني بما نراه من التضامن بينهما  
ان مثل هذا التضامن يظهر عادةً بأبهى مظاهره لبان النوايب والمحن . وقد  
كان لنا برهانٌ حسيٌّ على ذلك في هذه السنة ، حيث تواتت النكبات على سوريا ،  
فهبت شقيقتها مصر هبةً واحدة تعطف عليها ، وتسكب بلسم التعزية والحنان على  
جراحاتها . ادمت قنابل الطليان قلب بيروت ، فخرت المروءة والانسانية قلب  
الامير النبيل محمد علي باشا ، شقيق الجناب العالي ، فألف تحت رئاسته لجنة من سرارة  
مصر وأعيانها ، فأقاموا في « الاوبرا » تلك الحفلة الشائقة التي تعد اجمل صفحة في  
تاريخ علائق القطرين ، فتجلى فيها الكرم المصري بأشرف مجاليه ، وانهاهال الذهب  
مدراراً لمواساة المصابين . ( وقد خلدت « الزهور » ذكر تلك الليلة البيضاء في  
الكتيب الذي اصدرته خصيصاً لهذا الموضوع ) فقلنا حينئذ : ليس لمستزيد من  
مزيد . . . وكان بعد ذلك أن نُكبت دمشق بحريقها الهائل ، واصابها من الخسائر  
ما جعل الناس يحججون في بداية الامر عن استنداء الأُكف للتعويض ، اذ ما  
عسى ان تعوض المئات والالوف عن الملايين . ثم كتب كاتب « مجهول » على  
صفحات الجرائد يقول : كنا نود ان نعرف مصرأ ثانية تعطف على دمشق عطف  
مصر على بيروت . . . فكبر مثل هذا القول على مصر ، وأبت ان يكون هناك  
مصر ثانية تُباريها في المكرمات ، أو ان يكون يدٌ تسبقُ يدها في تضديد جراح  
شقيقتها . فهبت لمساعدة دمشق ، هبتها لمساعدة بيروت ، وقام مقام الامير محمد علي  
الموجود الآن في اميركا ، أمير آخر من الاسرة العلوية ، فالتفت حوله لجنة جديدة

من اكابر المصريين لاجياء أربع ليالٍ يتفق ريعها على المصابين من الدمشقيين فلم  
تمالك لدى هذا المشهد من ترديد قول القائل

نجومُ سماءِ كَمَا غاب كوكبٌ بدا كوكبٌ تاوي اليه كواكبُه

وما الامير الجديد إلا دولة البرنس عمر باشا طوسون الذي « عدّ نفسه سعيداً  
في انتهاز هذه الفرصة خادمة الانسانية » كما قال في التلغراف الذي أرسله من  
الاسكندرية لسعادتو سليم بك ايوب ثابت . فمكذبا يكون التلطف بعمل البرّ



عزير باشا عزرت

وقد طلب الينا كثيرون من قرّائنا السوريين أن نزيدهم معرفة بهؤلاء السراة  
الامائل بنشر صورهم . وهذا واجب فطننا له يوم زيننا « الزهور » بصورة دولة  
رئيس اللجنة . ولكن حال دون رغبتنا تمنع الكريم عن التباهي بعمله ولو عظيماً .

على اننا ما زلنا بذلك حتى فزنا ببعض المرام

فن أعضاء هذه اللجنة الكريمة صاحب السعادة عزيز باشا عزت ، وكيل  
نظارة الخارجية سابقاً ؛ وهو من أهل البيوتات ، وله المجد الموثل والجاه العريض ،  
وصلة قربي بالأسرة المالكة في وادي النيل . وقد زان ذلك المجد التالد بأخلاق غُرِّ  
ومناقب عالية تستميل اليه كل من جلسه ؛ فهو ممن يصدق فيه ما يُعبر عنه الانكايذ  
بلفظة « جتلمن »



محمد باشا رياض

أما سعادة محمد باشا رياض فهو سليل أسرة رفيعة الدعائم وفرع دوحه ليس في  
أرض النيل من لا يعرفها ويعرف ما لها على مصر من الآثار الطيبات ؛ ونهني بها  
أسرة الوزير الخطير ساكن الجنان رياض باشا صاحب المواقف المشهورة في تاريخ

السياسة المصرية . وقد تقلب صاحب هذا الرسم في عدّة مناصب سامية لم يترك احدها الا وقد ترك فيه آثاراً تبث على الحاجة اليه في ما هو أسمى منها فكان مديراً لأسبوط فمديراً للمنيا فوكيلاً لنظارة الداخلية . وهو اليوم معتزل ميدان السياسة بعد ان خلده فيها آثاراً غراء ستعيش الى زمن طويل



حسين باشا واصف

اما سعادة حسين باشا واصف فانه من الرجال الذين يشهد لهم تاريخهم بالفضل والتفوق فانك اذا تتبع سيرته منذ عودته من فرنسا حاملاً لشهادة الحقوق العليا ، الى توليه منصب القضاء في المحاكم المختلطة ثم تدرجه فيها الى ان أصبح وكيلاً لنظارة الحقانية ، نجد له في جميع تلك المناصب آثاراً غراء ، وما أثر عبدة في ترقية شأن القضاء الاهلي . ثم دخل في سلك الادارة فتولى مديريتي المنيا وقا فمحافظة

السويس . ثم اعتزل المناصب بناءً على رغبته ليتفرغ للمشروعات الادبية المفيدة .  
ومن آثاره الطبية المدرسة الواصفية التي يتخرج فيها نفرٌ عديد من رجال المستقبل



خليل باشا خياط

وأما سعادة خليل باشا خياط فإنه من السراة المعدودين في هذه البلاد جاءها منذ  
عهدٍ بعيد وله من الهمة ما ينزع به الى أسى الدرى فجعل يعطف على كل المشروعات  
الكبيرة حتى عُرف ببعده الهمة والغيرة الوطنية وأصبح له في كل مشروع يدٌ وفي كل  
مأثرة باع . ولا نخال أحداً من القراء يجهل ، لهذا الشهم الهمام من الغرر المحموده  
في سائر الوقائع التي ظهر فيها سكان هذه البلاد بما يسجل الفخر للشرقي في بطون  
الأوراق . ومن ألقى نظرة عمومية على العهد الاخير من تاريخ المشروعات الخيرية  
النافعة في مصر تجسّمت لحيّته همة الخياط السامية وماله من الحسنات



### عبد الرحيم باشا صبري

ومن اعضاء هذه اللجنة سعادة الشهم الأبي عبد الرحيم باشا صبري المعروف  
بنزاهة المبدأ ، والجامع بين الوقار والاتضاع والخلق الكريم مما حلت به التربية  
الصحيحة ، واكسبه اياه اختلاطه بالمعطاء والكبراء إبان وجوده في وظيفة تشريفاتي  
خديوي ، وهي من الوظائف التي يقلدها سمو العزيز من كان كصبري باشا متحلياً  
بخير الصفات وغرر المواهب

وقد كان امين صندوق اللجنة شاباً في مقتبل العمر عرف بالجد والنشاط  
والمثابرة على العمل هو حبيب افندي لطف الله نجل حضرة الوجيه الفاضل حبيب  
بك لطف الله المثري المشهور . ويرى القارئ رسمه بالثوب العسكري يوم كان في  
الجيش المصري في السودان . أو ليس في تجنيد هذا الشاب الذي ولد وربي في

النعمة والترغف دليلٌ على بُعد همته ، وفهمه معنى الحياة الحقيقي ؟ ولقد أبدى من  
الغيرة على إنجاح مشروع اللجنة ما يخلد له في بيروت أجل ذكر



عبيد أفندي لطف الله

هذا ونحن نأسف  
لأننا لم نتوفَّق إلى صور  
سائر من بقي من  
أعضاء اللجنة كأصحاب  
السعادة محمد الشواربي  
باشا منشى مستشفى  
قليوب الشهير من ماله  
الخاص ، وإسماعيل باشا  
صبري الشاعر النابغة ،  
وحسن باشا مذكور  
سرّ تجار العاصمة ،  
وإسماعيل باشا أباطه  
الوطني الجري ، ونجيب  
باشا شكور المهندس  
والاداري المشهور ،

ورفيق بك العظيم الكاتب القدير

ولا بدّ لنا في هذا المقام من المجاهرة بما كان لسعادة سليم بك أيوب ثابت من  
المساعي الماثورة في سبيل هذا العمل المبرور ، ومن الهمة في ضمّ أوامر القطرين  
الثقيين ، فقد كان بفضل ما أُوتيه من الذكاء الوقاد ، والسياسة الحسنة ، وما عُرِف  
به من المحبة الصادقة لوطنه ، روحَ هذه الحركة المؤدية إلى تلك الغاية النبيلة ،  
وسيدكر له من كوابر حادثة بيروت مآثرته هذه بالشكر الجزيل